Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أن تعيين عمره في القصيدة له دلالته . إنه أكثر من نصف عُمْر للوصول إلى هذه الحرية في الكلام . أما إنه لانتصار .

وكان هناك أيضاً قدر كبير أمام ييتس يترتب على أن يستنبطه من ذاته ، حتىٰ في التقنية . وذلك أن كون المرء عضواً أحدث سناً في جماعة من الشعراء لم يكن أحد منهم ، بلا ريب ، يماثله في شيء في مكانته الرفيعة ، بل كان أبعد شأواً في التطور في طريقهم المحدود ، قد يعوق حيناً من الزمان تطور الإنسان في لغته ، كما أن وزن مكانة الاتجاه السابق على رافائيل[1] لا بدّ أنه كان هائلاً . وذلك أن ييتس الفسق الكلتي ــ الذي يبدو لي أقرب إلى ييتس الغسق قبل ــ الرافائيلي ــ يستعمل الفن الشعبيّ الكلتي استعمالاً يكاد يماثل استعمال وليام موريس للفن الشعبي السكانديناف ، وتحمل قصائده القصصية الأطول سمةَ موريس . وبالنسبة للطور السابق على الطور الرافائيلي فإن ييتس ، في الواقع ، لا يعد بأية حال ، الأقلَّ شأناً بين جماعة ما قبل رافائيل . وقد أكون على خطأ ، ولكن مسرحية « المياه الظليلة » تبدو لي واحدة من أكمل أشكال التعبير عن الجمال السحري الغامض في تلك المدرسة : ومع ذلك فهي تصدمني ــ وقد يكون هذا خروجاً عن الموضوع من جانبي ــ حين تلوح البحار الغربيّة من خلال النافذة الخلفية لمنزل في كينسنغتون ، وتلك أُسطورة أيرلندية مقدَّمة إلى دار كِلْمزكوت للنشر ، وحين أتصوّر بعين الخيال المتحدثين في المسرحية فإن لهم تلك العيون الكبيرة الكليلة الحالمة التي يتسم بها فرسان بورن ــ جونز وسيداتها . وأرىٰ أن المرحلة التي عالج فيها أُسطورة أيرلندية بطريقة روسيتّي أو موريس هي مرحلة اختلاط فوضوي . ولم يتمكّن من هذه الأُسطورة إلاّ حين اتخذها وسيلة إلى إبداعه الخاص للشخصية ــ ولم يحدث ذلك في الواقع إلاّ حين شرع في كتابة « مسرحيات للراقصين » والنقطة هي أنه من خلال صيرورته أكثر أيرلنديّةً ، لا في

---

(١) هو الرسام الإيطالي المعروف